اقطان الصعيد والزاجورا [١]

احلالها محل الأقطان الأمريكية وغيرها من الأقطان الطويلة التيلة

ان من العسير الحصول من مصانع الغزل على بيانات يركن اليها ركونا تاما فيما يختص بما لأقطاننا المصرية من المزايا على الأقطان الأخرى . فالغزالون الذين يستعملون القطن المصرى لا يرغبون ان يوجدوا لأنفسهم منافسين جدد بتعليمهم غيرهم . ولهذا يقع على كاهل الحكومة المصرية واجب الاستعلام من مصادر مختلفة لتحقيق ما يفضل به استعمال اقطان الصعيد والزاجورا على القطن الأمريكى والاقطان الأخرى الطويلة التيلة .

والغزال الذى يعتاد غزل نوع من انواع القطن يعاف أن يجرب نوعا آخر لأن هذا يستلزم ادخال بعض تغييرات طفيفة على الآلات واذا لاحظ عليه النساج اى اختلاف بسيط فى شكل الغزل الخام يأخذه الارتياب وغالباً مايرفض النظر الى مثل هذا الغزل ولو كان اقوى مما تعود تسلمه ومماثلا له فى الرخص . وهذه النزعة التقليدية هى الى حد ما من اسباب بطء التقدم الحاصل على الرغم لقطننا من الميزات البالغة . واما فى المصانع التى بها الغزل والنسج معاً فيكون التغلب على هذه النزعة أسهل . وفى حالة استعمال الأنوال الذاتية الحركة . وعلى الخصوص عند ما تتبع طريقة الانتاج بمقادير كبيرة يكون إحلال أقطان الصعيد والزاجورا محل الأقطان الأخرى من اللزوميات اذ فى ذلك قصد فى العمل لأن قلة عدد انقطاع النهايات فى الغزل والتسدية والتغرية والنسج يفضى الى نقص هائل فى النفقات .

ولا يحتاج غزل الزاجورا وأقطان الصعيد إلى تغييرات باهظة التكاليف فى آلات المصانع التى تغزل الأقطان الامريكية الطويلة التيلة . والتغيير الأساسى هو أن تدار الندافات ببطء كما يجب أن يكون كساء الندافة أرق حيث يمكن ذلك ولكن فى

---

(١) قدمت للجنة القطن الدولية المصرية المشتركة

صنع العد الذى يشتمل على ست وثلاثين او أربعين شلة خيط لا تكون رقة كساء الندافة من الضروريات خصوصاً وأن قطن الزاجورا قد جاد غزله عند الاختبار نظراً إلى أن مميزاته تقرب من مميزات القطن الأمريكى .

و بلاد المجر التى كانت تستهلك فى السنة أقل من ١٠٠٠ بالة من القطن المصرى قبل سنة ١٩٣١ أصبحت تستهلك الآن بانتظام نحو ٨٠٠٠ بالة . كما أن الهند لم تجد أية صعوبة فى زيادة ما تأخذه من القطن المصرى ٥٠٠٠٠ بالة فى سنة واحدة وقد علمنا من المصدرين فى الاسكندرية أن عدداً كبيراً من مصانع أوربا قد أخذ يغزل أقطان الصعيد والزاجورا بنجاح فى السنوات القليلة الأخيرة خصوصاً فى صنع العد الذى يشتمل على ست وثلاثين أو أربعين شلة خيط . ولم يجدوا فى التغييرات الطفيفة التى أدخلت على الآلات عائقاً لهم عن اجراء التغيير .

وقد حصلنا على تفصيلات كثيرة من عدة مصانع ولا حاجة لنا بابداء أى تعليق عليها .

والغزال الذى ينجح بعد ادخال القطن المصرى فى مصنعه لا يسهل عليه الرجوع عنه إلى الأقطان الرخيصة لتشغيل آلاته . كما أن العمال يقدرون قله ما يكلفهم القطن المصرى من العناء .

وقد أخبرنا أن مسألة إحلال القطن المصرى محل غيره إنما تتوقف على الثمن وغزالو القطن الأمريكى الذين لهم خبرة بغزل قطننا كثيراً ما سلموا بأنه لو كان ثمنه أزيد ٥ ٪ عن الأمريكى لكان فى استعماله ربح لهم . وقد قرر أخيراً أحد بيوتات أهل الخبرة الذين يزورون المصانع كمستشارين فنيين (والذين يسمون عادة « أطباء المصانع ») أنه حتى لو زاد ثمن القطن المصرى ١٠ ٪ لكان من صالح الغزال استعماله . وفى اليوم الذى وضعت فيه هذه المذكرات كان سعر الرطل من قطن ميدلنج الأمريكى لمارس ٨٨ر٥ بنس بينما كان سعر القنطار من الأشمونى المصرى للمبراير فى الاسكندرية ١١ ريال و٦٢ بنط — تعادل ٨١ر٥ بنس للرطل ويجب

إضافة ١٨ بنطا من البنسات إلى هذا السعر الأخير أجرة للشحن إلى ليفربول وأقل من ذلك قليلا للشحن إلى جنوب أوربا . ولكن طول تيلة الميدلنج الأمريكى هو $\frac{7}{8}$ بوصة وكان فرق الثمن لزيادة الطول فى الاسترلت ميدلنج الذى طول تيلته $1\frac{1}{16}$ بوصة ٣١٠ بنطات دولارية وهذا يعادل ١٥٥ بنطا من البنسات . وعلى ذلك يكون سعر قطننا الأشمونى والزاجورا أقل فى الحقيقة من سعر القطن الامريكى المعادل له فى الرتبة والتيلة . فى الواقع أنه يجب أن يقابل الاشمونى والزاجورا بالقطن الذى تيلته $1\frac{1}{8}$ بوصة . ومن المشكوك فيه أن يبقى هذا المستوى الواطىء لأسعار أقطان الصعيد على حاله زمناً طويلا

وعلاوة على هذا السعر الذى هو فى الحقيقة أوطأ مما يجب فان قطننا الاشمونى والزاجورا له ميزات طبيعة على الاقطان الاخرى وأول هذه الميزات طول تيلته المسلم به من الجميع .

وثانى هذه الميزات الكبيرة التى تجعل لأقطاننا التفوق أن ليس فى الاشمونى أو الزاجورا اربا (عقدا) فى حين أن فى السنين الاخيرة قد زادت الارب فى الاقطان الامريكية الامر الذى لا يمكن التغلب عليه بأية آلة من آلات التحضير . وهو يزداد سوءاً على سوء مما جعل كثيراً من الغزالين يفضلون أقطاننا من أجل هذا وحده .

وللقطن المصرى ميزة أخرى على القطن الأمريكى إذ أنه يباع كميات « لطات » على دفعات جارية بانتظام و بذلك يستطيع الغزال أن يطمئن الى الحصول على قطن منسق التيلة والصفات خلال السنة جميعها على اختلاف صفات التيلة بين موسم وآخر . خصوصاً فى أقطان الصعيد . لا يكون إلا طفيفاً جداً وقد أكد لنا الغزالون أنهم يستغرقون ساعات فى انتخاب مائة بالة من القطن الامريكى الطويل منسقه التيلة . وانهم بعد كل ذلك الجهد يجدون أنها لا تخلو من العقد .

والقطن المصرى يباع بالوزن الصافى وقت التفريغ بينما يباع الأمريكى يشمل نفقات النقل والشحن والتأمين (٦ ٪) ولا ينسى للغزال أن يعرف بأى حال وزن ما

ما سيتسلمه بالضبط . وفوق ذلك فان القطن المصرى يعبأ بعناية فى حين أن البالات الامريكية لا تزل وصمة فى جبين الأعمال الأمريكية الحديثة كما كانت عليه منذ ٢٥ سنة .

وقد ظهر ان الرطوبة التى فى القطن المصرى أقل من التى فى الامريكى . ولو فرض أن ثبت فى حالة من الحالات وجود زيادة فيها فللمصدر أن يسوى الفرق طبقاً للاتفاق الدولى القائم بشأن القطن المصرى أما فى حالة الأمريكى وغيره من الأقطان حيث لا يوجد مثل هذا الاتفاق فلا يكون امام الغزال إلا أن يطلب سماحاً تخفيضاً فى الوزن قلما ينجح فى نيل حقه .

ويعارض الغزال فى تغيير القطن الذى تعود الاشتغال به إلا اذا كانت هناك ضمانات خاصة تكفل له الحصول على القطن الجديد مدة طويلة و بثمن يكون إلى حد ما فى مستوى ثمن القطن الامريكى وقد أكد حضرة صاحب السعادة احمد عبد الوهاب باشا وكيل المالية لغزالى العالم حين انعقاد مؤتمر القطن الدولى ببراغ . أن مصر على استعداد لايجاد أقطان الصعيد بطريقة الانتاج على نطاق واسع بدون أى تداخل من جانب الحكومة لتحديد المساحة التى تزرع . وقد أتبعت هذه السياسة و بقيت الاسعار فى مستوى معقول وهى فى الوقت الحالى فرصة عظيمة جداً للمشترى . ويمكن الغزالين الذين يريدون ضمان الشراء بهذا السعر المربح أن يشتروا من بورصة الاسكندرية مباشرة لمدة سنة بأكملها .

وكثير ما يقال ان القطن المصرى تتبقى منه نفايات أكثر من غيره فى آلات التحضير ولكن ذلك لا ينطبق الا على الأنواع الواطئة من الأشمونى لا المراتب العالية منه ولا الزاجورا وعلاوات أسعارها فى الوقت الحاضر تافهة .

والقطن المصرى رخيص إلى درجة أنه لا يجنى ربح من خلطه بأقطان أخرى والأقطان المخلوطة قد تكون سبباً فى صعوبات عند عمليتى التبييض والصبغ التاليتين .

والدليل القاطع على تفوق أقطاننا على الاقطان الامريكية هو زيادة ما تستورده الولايات المتحدة من قطننا مع أن هناك ضريبة استيراد تبلغ ٧ سنت على كل رطل من القطن. وتوجد قرارات رسمية للغزالين فى امريكا تشهد بانهم لم يجدوا بين ما ينتج هناك من الاقطان أى نوع له ما لأقطان الصعيد من قوة التيلة . وقد أصبحت أقطاننا الآن تستعمل فى امريكا بكميات متزايدة ليس فى صناعة نسيج مطاط عجلات السيارات فحسب بل وفى أغراض أخرى .

وقد كانت صادراتنا من القطن إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى السنوات الخمس الأخيرة كما هو مبين بعد وقد وضعت ضريبة السبعة السنتات منذ ثلاث سنين:

السنة	الكمية بالقنطار
٢٩/١٩٢٨	١و٤٣٣و٥٩٢
٣٠/١٩٢٩	٦٧٦٢٤٢
٣١/١٩٣٠	١٥٣٦٩٤
٣٢/١٩٣١	٣٥٧١١٩
٣٣/١٩٣٢	٣٠٦٥٠١

والضريبة المذكورة كانت بلا شك سبباً فى بقاء مقدار كبير من القطن الطويل التيلة فى الولايات المتحدة الامريكية وقد حدا ذلك باوربا إلى الأخذ تدريجياً باستعمال القطن المصرى بدلا من الامريكى .

ومقادير المشتريات المبينة بعد من أقطان الصعيد والزاجورا فى هذا الموسم والموسم الماضى يمكن الاستدلال منها على أن حركة الاستبدال تسير فى صالح أقطاننا بثبات ولنا كل الحق فى أن نقدر أن يجد محصول هذا العام الكبير من يشتريه بسهولة نظراً إلى أحلال أقطان الصعيد والزاجورا محل الأقطان الامريكية لانخفاض مستوى أسعار اقطاننا وتفوق صفاتها .

مقدار صادرات أقطان الصعيد من الاسكندرية (بالقنطار)

		١٩٣٤/١٩٣٣ خلال الأسبوع	الموجود من أول سبتمبر	١٩٣٣/١٩٣٢ خلال الأسبوع	الموجود من أول سبتمبر
سبتمبر	أول أسبوع	١٧٧٠٠	١٧٧٠٠	٣٩٢٤٩	٣٩٢٤٩
	ثانى «	٤١٩٦٣	٥٩٦٦٣	١٨٩٣٥	٥٨١٨٤
	ثالث «	٣٧٩٦١	٩٧٦٢٤	٣٤٨٠٨	٩٢٩٩٢
	رابع «	٦٥٦١٩	١٦٣٢٤٣	٤٦٧٧٦	١٣٠٧٦٨
أكتوبر	أول «	٩٤٢٩٨	٢٥٧٥٤١	٨٣٧١٨	٢٢٣٤٨٦
	ثانى «	٥٥٣٤٧	٣١٢٨٨٨	٣٥٢١٣	٢٥٨٦٩٩
	ثالث «	١٣٩٣٧٠	٤٥٢٢٥٨	٦٤٢٢٥	٣٢٢٩٢٤
	رابع «	١٣٣٤٢٢	٥٨٥٦٨٠	٦٤٠٣٣	٣٨٦٩٥٦
	خامس «	٢١٩٥٤٢	٨٠٥٢٢٢	٨٦٠٢٥	٤٧٢٩٨١
نوفمبر	أول «	١٤٦٥٩٦	٩٥١٨١٨	٨١٠٤٥	٥٥٤٠٢٦
	ثانى «	١٤٣٩٣٢	١٠٩٥٧٥٠	٥٣٠٦٦	٦٠٧٠٩٢
	ثالث «	٢٣٢٥٩٠	١٣٢٨٣٤٠	١٠٣١٥١	٧١٠٢٤٣
	رابع «	٢٨٧٠٢١	١٦١٥٣٦١	١٥٨٤٤٥	٨٦٨٦٨٨
ديسمبر	أول «	١٣٠٠٢٠	١٧٤٠٠٢٥	٨٦٠٤٩	٩٥٤٧٣٧
	ثانى «	١٧٦٩٢٧	١٩١٩٦٩٦	١٣٤٣٤٠	١٠٨٩٠٧٧
	ثالث «	١٦١٧٦٠	٢٠٨١٤٥٦	٩٨٤٥٢	١١٨٧٥٢٩
	رابع «	١٥٦٧١٤	٢٢٣٨١٧٠	١١٠١٩٥	١٢٩٧٧٢٤
يناير	أول «	١٣٦٩٧٧	٢٣٧٥١٤٧	٥٣٦٤٦	١٣٥١٣٧٠
	ثانى «	١٣٩٩٥٤	٢٥١٢١٠١	٨٧٧٥٢	١٤٣٩١٢٢
	ثالث «	٧٩٧٤٥	٢٥٩١٨٤٦	٧٠٣٣٣	١٥٠٩٤٥٥
	رابع «	٢٢١٨٠٧	٢٨١٦٦٥٣	٥٣٦٨١	١٥٦٣١٣٦
	خامس «	١٦٥٤٩٦	٢٩٨٢١٤٩	٨٤٣٠٦	١٦٤٧٤٤٢

هذا وتيلة أقطان الصعيد والزاجورا آخذة فى التحسن باستمرار و بزورها فى جميع أنحاء البلاد من أصل واحد والاختلافات إنما تنشأ فقط عن زراعتها فى جهات مختلفة .

ونود أن نقرر هنا على وجه التأكيد أن الزاجورا والاشمونى ينتجان من نفس البزرة والفرق الوحيد بينهما هو أن الزاجورا يزرع فى الدلتا والاشمونى يزرع فى العييد .

وقد كانت الجهات التى وصلت اليها أقطان الصعيد من أول الموسم إلى آخر يناير سنة ١٩٣٤ هى الآتية :—

	سنة ١٩٣٤	سنة ١٩٣٣	الزيادة المئوية
	بالقنطار		
انجلترا	١٢٨٧٨٣٥	٤٤١٤٢١	١٩و٣
فرنسا	٣٣٤٥٤٥	٢٩٥١٧١	١٣و٣
ألمانيا	٣٥٨٣٣٣	٣٢٢٧٧٨	١١و٠
ايطاليا	٢٧٦٦٠٤	١٧٣٥٩١	٥٩و٤
اسبانيا	١٥٠٨٦	٩١٧١٠	٦٤و٤
سويسرا	٧٧٠٩١	٦٢٥٤٤	٣٣و٢
الولايات المتحدة	١٠٩١٠٤	٧٠٧٦٦	٥٤و٢
الشرق	٣٠٧٤٧٥	١٤٦٩٤٤	١٠٩و٣
المجموع	٣١٢٢٣٦١	١٧٢٩٩٤٥	٨٠و٥